

التربية على المواطنة والإعلام الجديد

بوعلي محمد * & بوخلخال علي *

* جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر.

ملخص

في ظل التغيرات السياسية والتحولات الأمنية والإقليمية التي تحيط بمجتمعنا الجزائري ومن أجل الحفاظ على أمنه واستقراره لا بد من الاستثمار في مسألة التربية على المواطنة، لهذا حاولنا أن نبرز إشكالية مفهوم التربية على المواطنة في ظل مصطلح الإعلام الجديد بصفته يشكل إحدى الأبعاد الوقائية التي تساهم في حماية الأفراد والمجتمع من مختلف الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على الاستقرار الاجتماعي كالتطرف الديني والفكري.

الكلمات مفتاحية : التربية، الوطنية، المواطنة، العولمة، الإعلام الجديد.

The tutelage on citizenship and new media

Abstract

In the light of the political, regional and security changes that surround our Algerian society in order to preserve its security and stability, we must invest in the issue of education on the homeland under the new media as a preventive dimension that contributes to the protection of both individuals and society from various strife that affect social stability as religious and intellectual extremism.

Keywords : Education, nationalism, citizenship, globalization, new media.

مقدمة

شهدت المجتمعات الإنسانية في القرن الحادي والعشرون مجموعة من التغيرات والتحولات المعاصرة، التي ساهمت بدورها في تغير الكثير من المفاهيم والأبعاد والأدوار والأنساق الاجتماعية، كما شهدت السنوات العشر الأخيرة اهتماماً كبيراً بموضوع التربية على المواطنة في سياق الإعلام المعاصر، باعتبارها الأساس الذي يبنى عليه الهوية الثقافية والوطنية والانتماء، والتي تحصن الأفراد ضد التداعيات السلبية لهذه التغيرات، لذلك كان من المفيد التطرق إلى إشكالية المفهوم في هاته الورقة البحثية بهدف التعرف عن التحديات التي تواجه المجتمعات في بلورة مفهوم في إطار التغيرات الجديدة، وقبل التعرف على مفهوم التربية على المواطنة ارتأينا أن نقوم بتقسيم المصطلح إلى ثلاثة مصطلحات أساسية هي (التربية، المواطنة، الوطنية) وصولاً إلى مفهوم التربية على المواطنة، وذلك من أجل التوضيح أكثر وضبط المصطلحات بشكل دقيق.

إشكالية الدراسة

المواطنة هي عبارة عن سلوك حضاري، وهذا لدورها الفعال في بناء شخصية الفرد على مجموعة من القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، ويؤكد بها هويته الثقافية وانتماءه السياسي والجغرافي والالتزام بها، ويساهم في بناء وتقدم المجتمعات وازدهارها، وعدم الالتزام بها وهذا من شأنه أن يهدد أمن المجتمع واستقراره الاجتماعي، وعليه يعتبرها الكثير من الدارسين في العلوم الاجتماعية والإعلامية أداة تحمي الفرد وتضوّن الوطن من الانحرافات الفكرية والتطرفات الدينية التي أصبحت سمة تتسم بها الكثير من الدول في الوقت الراهن من حروب وثورات واضطرابات سببت في عدم استقرار الحياة الاجتماعية على كافة المستويات مثل ما شهدته المنطقة العربية من ثورات ضد الأنظمة السياسية سميت بالربيع العربي، وفي هذا السياق تبرز أهمية مفهوم التربية على المواطنة من أجل الحفاظ على هوية الفرد وانتماءه إلى وطنه والاعتزاز بأمنه واستقراره، وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن وحمايته من الأفكار والممارسات التي لا تتماشى وثوابت مجتمعا الجزائري، ومن بين العوامل التي قد تؤثر على مشكلة التربية على المواطنة في الوقت الراهن في ظل انفتاح المجتمع الجزائري على المجتمعات الأخرى اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ومدى

تأثيرها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري عموماً الذي يعتبر أهم شريحة من شرائح المجتمع، وعليه فإن الإعلام الجديد أصبح يأخذ مركزاً اجتماعياً في حياة الأفراد وفي البناء الاجتماعي للمجتمع، لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على مفهوم التربية على المواطنة في ظل الإعلام الجديد انطلاقاً من التساؤلات التالية:

ما مفهوم التربية على المواطنة ؟ وما الفرق بين المواطنة والوطنية والتربية على المواطنة ؟ بالإضافة إلى : ما العلاقة بين التربية على المواطنة والإعلام الجديد ؟

تمهيد : نحاول من خلا هذا الطرح المقدم الإجابة على هذه التساؤلات وكذلك التعريف بالمفاهيم المكونة لموضوع الدراسة والمفاهيم الأساسية التي بنيت عليها الإشكالية .

أولاً / مفهوم التربية

من المتعارف عليه، أن مفهوم التربية كغيره من المفاهيم مر بمراحل تاريخية (فلسفية، فكرية، علمية) أي بتعدد الحضارات والمدارس والنظريات التي فسرتة، قديماً كانت التربية وسيلة من وسائل تحصيل المعرفة، و " لكن علماء التربية اليوم، أضافوا تحديات جديدة إلى هذا المفهوم، فاعتبروا التربية طريقة لإعداد المرء إعداداً صحيحاً وصالحاً ومتميزاً بسلوكه الفكري والإنساني، وبقدرته على الوصول إلى مصادر المعرفة، وتوظيفها في حل مشاكله ومشاكل مجتمعه " (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص:162)، والتربية عموماً هي " العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تحديد نفسه للارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، ولهذا تهتم بها جميع أطراف المجتمع بأفراده وأنظمتهم ومؤسساتهم، كما هي موضع اهتمام كل المجتمعات مهما كان حجمها أو مستواها الحضاري " (محمد بريقو وآخرون، 2005، ص:11)، أما من الناحية الاجتماعية فالتربية نقصد بها " وسيلة لتكوين الاتجاهات والأنماط السلوكية لدى أفراد المجتمع، إذ تهدف التربية إلى مساعدة الأفراد على اكتساب الأنماط السلوكية الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف والتفاعل في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى اكتساب الاتجاهات العقلية والعاطفية والاجتماعية المناسبة " (عزت جردات وآخرون، 2008، ص:50).

ونقلاً عن (عبد الله الرشدان) هي " عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد من كل جهاته نمواً يسير به نحو كمال وظائفه من حيث التكيف مع ما يحيط به ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات " (عبد الله الرشدان، 2004، ص:27)

وعلى العموم فالتربية هي عملية تتميز بالشمولية، لأنها تتناول الإنسان من جميع جوانبه (النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية).

ثانياً / مفهوم المواطنة

أما المواطنة فتعرف " على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي " (علي صباغ، 2004، ص:111)، واقترح عالم الاجتماع " توماس همفري مارشال " في مفهوم المواطنة ثلاثة أبعاد للمواطنة، " البعد الأول والذي يتمثل في المواطنة المدنية ويقصد بها ممارسة الحقوق والحريات (الحرية الشخصية وحرية التعبير وحرية التملك)، أما البعد الثاني يكمن في المواطنة السياسية وهي (الحق في أن يصوت الشخص وأن ينتخب، أن يشارك في الحياة السياسية وأن يحصل على المعلومات)، أما البعد الثالث فهو المواطنة الاجتماعية وهي الحق في الحماية الاجتماعية والصحة والتعليم والعمل، التي تضمنها مؤسسات الدولة العامة " (دومينييك شنابر وكريستيان باشوليه، 2016، ص ص: 128 - 129)، ويذهب الباحث (أحمد عوض الرحمون) بأنها " مشتقة من مفهوم الانتماء، وهو آلية اجتماعية وفكرية تعمل في مناخ من الحرية ضمن ما يرتبه العقد الاجتماعي من حقوق وواجبات، لضمان تمتع المواطن باختياره الحر المسؤول ضمن كيان جغرافي معين " (أحمد عوض الرحمون، 2008، ص:48).

إذاً ما يمكن قوله أن مفهوم المواطنة عبارة حلقة وصل بين الفرد أو المجتمع وبين الدولة أو السلطة، قائمة على مجموعة من النصوص القانونية تتمثل في الدستور، ضمن سياق الحقوق والواجبات والمشاركة السياسية والمشاركة الاجتماعية الفعالة في المجتمع.

ثالثاً / مفهوم الوطنية

تعرف بأنها " عبارة عن مشاعر جياشة وعاطفة قوية يكنها الأفراد أو المواطنون لدولتهم أو وطنهم "(مصطفى عبد الله خشيم، 2004، ص:513)، وليبان الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين وهو مفهوم التربية الوطنية.

رابعاً / مفهوم التربية على المواطنة

مصطلح تربية المواطنة يعرف بأنه " التربية التي تهدف إلى تكوين المواطن الصالح، وإحاطته بمشاكل مجتمعه، ومده بالمعلومات الضرورية لتوعيته، وهي ذلك العلم الذي يوضح علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية، وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين وحقوق وواجبات "(أحمد عبد الفتاح فليه والزكي فاروي عبده، 2004، ص: 99)

كما عرفت تربية المواطنة بأنها " عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى التلاميذ لتساعدهم على أن يكونوا قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا الوطن ومشكلاته "(إلياس إبراهيم حويل، 2010، ص:997)، لذلك " زاد اهتمام المجتمعات المتطورة بالتربية على المواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح وتدعيم منظومة القيم وقواعد السلوك الرشيد في المجتمع عموماً ولدى الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع خصوصاً، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية بما فيها نقل الموروث الثقافي والقيمي لأفرادها بغية تنمية المواطنة وإعداد المواطن الصالح القادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش معها "(ماجد بن الناصر المحروفي، 2008، ص:6)

إذاً التربية على المواطنة هي عملية شاملة ومتكاملة ترتبط ارتباط وثيق بمجموعة من القيم كالحرية والكرامة وتسعى إلى تجسيد السلوك السوي والمساواة والديمقراطية، من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام، مؤسسات المجتمع المدني)، ويمكن تمثيل هاته العملية في الشكل التالي:



الشكل (1) - مخطط يوضح عملية غرس القيم بالتربية على المواطنة

المصدر - من إعداد الباحثين.

ونظراً " لأهمية البيئة التربوية في تنمية المواطنة فقد تبنت مؤسسات التعليم الأمريكي تطوير البرامج وأساليب التعليم التي تهدف إلى تحقيق الكفايات الأساسية للمواطنة الفعالة، ومن بين الأهداف التي ارتكزت عليها سياسة التعليم الأمريكي:

- فهم النظام الاجتماعي والتعرف على الأوضاع الاجتماعية غير الصالحة في المجتمع وإعادة ضبطها وتعديلها بما يتناسب مع طبيعة المجتمع.
- تكريس مبدأ احترام التباين في آراء المواطنين وتقدير معتقدات وأساليب حياة الآخرين.
- نشر الوعي بين المواطنين بشأن الوسائل الدعائية التي تضر بالمجتمع.
- حماية البيئة والمحافظة على موارد الأمن الطبيعية.
- دعم مشاركة المواطنين في كافة مجالات التنمية.
- إلى جانب إرساء مبادئ السلام والتعاون الدولي والمساهمة في حماية الوطن عند الأزمات والكوارث "(أحمد يعقوب الشراح، 2001، ص:138).

أما على صعيد الدول العربية فهي " تعتبر التربية الوطنية وظيفة أساسية في وظائف التعليم الأساسية، فالتربية الوطنية السليمة هي التي تجعل الفرد يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته "(خالد قرواني، ب س، ص:5)، ففي الجزائر " وفي ضوء استمرار المشروع التربوي الحداثي عند **جول فيري** الذي بدأ في الجزائر المستعمرة، ومن غير الإعلان عن ذلك، استمرت مدارس الجزائر المستقلة في تكريس قيم الحداثة المؤطرة للمواطنة، من خلال مبادئ (الجزارة، والتعريب، والتكنلج، وتكافؤ الفرص، والإلزامية والمجانية والتعميم)، وهي منابع وحدانية ومعرفية للمواطنة، بوصفها انبعاث للهوية المعتدى عليها زمن الاستعمار، فقد كانت ذات حضور مكثف في البرامج التربوية على مستوى الابتدائي والثانوي منذ الاستقلال تتجسد من خلال التربية المدنية والدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة .. إلخ "(العربي فرحاتي، 2005، ص:58).

وبالنسبة للجزائر ورغم الصعوبات في تبني مفهوم تربية المواطنة الذي يعود إلى جملة من خصائص المجتمع الجزائري، حاولت الجهات الوصية إلى تكريس روح المواطنة والوطنية وتنمية قيم المواطنة عند الشباب الجزائري على وجه الخصوص في ظل الانفتاح الثقافي على الثقافات الأخرى بمجموعة من الإصلاحات القانونية في مختلف الدساتير والتعديلات المصاحبة لها التي مرت عليها الجزائر (1963، 1976، 1989، 1996، 2002، 2008، 2016)، تركزت أهداف التربية فيها على النحو التالي:

- الحق في العيش الكريم للمواطن وفق المعايير السائدة في المجتمع.
- المساواة بين الجنسين في الحقوق والحريات والتعليم الإجباري.
- حرية المعتقد والدين والتعبير وحرية الصحافة وحرية وسائل الإعلام، والحق في الممارسة السياسية والتعددية الحزبية، وحرية العمل النقابي وحق الإضراب.
- العدالة الاجتماعية لجميع فئات المجتمع.
- المشاركة الاجتماعية في المجتمع من خلال تفعيل دور المجتمع المدني وحرية تأسيس الجمعيات (الثقافية والخيرية والاجتماعية والرياضية) مع ضمان حرية الاجتماع والتجمع بما لا يمس بالنظام والمصلحة العامة.
- حماية الوطن من الأعداء، والحث على السلام والاستقرار الأمني كهدف من أهداف التنمية الشاملة.

- تعزيز الانتماء الوطني في ممارسة المواطنة الصالحة لدى كافة شرائح المجتمع.

إن " التربية على المواطنة والسلوك المدني ليس هدفاً تربوياً فحسب بل هو خيار وطني استراتيجي يندرج في صيرورة بناء المجتمع الديمقراطي الحداثي، المرتكز على ترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة والضامن للحقوق والواجبات، من خلال الحث على المشاركة والمساهمة في تدبير الشأن العام "(الصادق الصادقي العماري، ب س، ص ص: 34 - 35).

كما أن من مزايا التربية على المواطنة " أنها تعيد التوازن بين ما هو محلي وما هو كوني للتخفيف من سيطرة قيم العولمة وما ترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، وما صاحب ذلك من آثار سلبية أحياناً، وذلك للمحافظة على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن دون تصادم مع الأفكار الرائجة في محيطه "(نفس المرجع، ص: 35).

وعليه هناك اختلاف في تناول مصطلح المواطنة بين علماء الاجتماع وعلماء التربية، فعلماء السوسيولوجيا يرون أنها المكانة أو العلاقة الاجتماعية التي تتألف بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي يطلق عليه مفهوم (الدولة) ويحدد القانون تلك العلاقة، أما علماء التربية فينظرون إليها بمنهج تربوي يتناسب مع وتيرة التغير في المجتمع ويهدفون من خلال هذا المنهج إلى غرس وتفعيل روح المواطنة وقيم المواطنة لدى الفرد في المجتمع.

خامساً / التربية على المواطنة والإعلام الجديد

يشهد العصر الراهن العديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية، والتقدم في وسائل الإعلام والاتصال، وما نتج عنها من تداعيات سلبية شكلت تحديات معاصرة، هذه التداعيات التي تعاني منها كثير من المجتمعات العربية والجزائر على وجه الخصوص، مثل انتشار العنف والتطرف، والإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة وانتشار القيم الثقافية الوافدة، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم المواطنة لدى الشباب، حيث تعتبر العولمة الثقافية ضمن هذا السياق، إحدى التغيرات التي شهدت العديد من المنعطفات الجديدة سواء من حيث المضمون أم من حيث تصوراتها محلياً وعالمياً.

والحقيقة أن الفرد في مجتمعنا العربي اليوم يعيش في مجتمعين مختلفين ومتناقضين بين الواقع والافتراض في نفس الوقت هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعيش في ثقافتين متباعدتين بين ثقافة محلية محافظة وثقافة عالمية عولمية، بالإضافة إلى ازدواجية القيم بين الأصالة والمعاصرة وصعوبة الربط بينهما في ظل التغيرات الثقافية والإعلامية الراهنة، فلم يفصل الفرد العربي اليوم في حياته الاجتماعية بين التراث والعصرنة، ويرجع الكثير من الباحثين العرب أن السبب الرئيسي في هذا التناقض والتباعد والتعدد يعود إلى العولمة الثقافية وافرازاتها - وسائل الإعلام والاتصال ومواقع الميديا الاجتماعية- بحيث أصبحت هذه التقنيات والوسائل الإعلامية والاتصالية حسب أحمد مجدى حجازي في كتابه إشكاليات الثقافة والمثقف في عصر العولمة نقلاً عن محمد عابد الجابري تشكل " تهديداً للتعددية الثقافية وطمساً للهويات الثقافية للشعوب وقد ساعد على ذلك حالة الثقافة في بعض المجتمعات الأقل تطوراً، فالثقافة العربية مثلاً تعاني من ازدواجية نتيجة احتكاكها مع الثقافة الغربية بتقنياتها وعلومها وقيمها الحضارية، بالإضافة إلى التمايز الواضح بين ثقافة النخب وثقافة الجماهير والنتيجة استمرار إعادة متواصلة ومتعاطمة لازدواجية نفسها، ازدواجية التقليدي والعصري، ازدواجية الأصالة والمعاصرة، في الثقافة والفكر والسلوك " (أحمد مجدى حجاز، 2008، ص: 45)، لذلك يعتبر مفهوم المواطنة العالمية اليوم الأكثر تداولاً وتسويقاً في مختلف محتويات الإعلام الجديد ومختلف الهيئات والمنظمات العالمية، تشير "المواطنة العالمية إلى الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة ويشدد الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترابط بين المستوى المحلي والوطني والعالمي" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2014، ص: 5)، حيث يعتبر التيار الغربي أكثر من طالب بفكرة المواطنة العالمية، وهذا ما يؤكدّه جون بيليس وستيف سميث، الذي يقول "لقد أصبحوا يقرون بقناعة متزايدة بأن نظام الحكم الجغرافي الذي تمثله الدولة لا يمكنه في حد ذاته أن يعالج كما ينبغي ظواهر في نطاق ما وراء الحدود الجغرافية المرتبطة بمجالات المعلومات المعاصرة والاتصالات وتقنيات إنتاج الأسلحة والتغيرات البيئية العالمية والأسواق العالمية" (جون بيليس وستيف سميث، 2004، ص: 50).

ومن أهم القيم المكونة "للمفهوم المعاصر للمواطنة العالمية على حساب المواطنة المحلية القائمة على الولاء والانتماء والتي تقوم على المقومات التالية:

- النظام العالمي الجديد.
- الأسس العقلانية والضمانات القانونية للشرعية.
- احترام التنوع وحقوق الإنسان وحرياته العامة.
- التزام قيم التسامح والمساواة والحرية والديمقراطية والسلام" (أمني غازي جزار، 2011، ص:61).

كما أن للإعلام الجديد علاقة وثيقة بالهوية والمواطنة من حيث التأثير بالدرجة الأولى على نسق مهم جداً في البناء الاجتماعي وهو نسق الثقافة، فهي تسعى إلى إعادة إنتاج ثقافة عالمية كمفتاح للتأثير على ثقافتنا المحلية من خلال (القناعة، العقائد، المبادئ، القيم، المعايير، الأذواق، العادات والتقاليد) في إطار مبدأ الحرية والتنوع والتعدد وإذابة الحدود بين الدول وبين الثقافات الإنسانية بصفة عامة وعلى وجه الخصوص تأثيرها على المواطنة وقيم الولاء والانتماء وتجريد المواطن من قيمه ومبادئه الوطنية بدعوة الديمقراطية، حيث تلعب وسائل الإعلام والاتصال وشبكات الميديا الاجتماعية دوراً أساسياً في هاته المعادلة من أجل تفكيك الهوية القومية والاجتماعية وتصادم الثقافات والاختلافات فيما بين الأمم في الأجناس والأقليات والأديان، وفي هذا السياق تعتبر العولمة بأنها "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم" (علي عبيد نايف، ب س، ص:28)، وفي الحقيقة أن "العولمة المدعومة بوسائل حديثة كالانترنت، والفضائيات التلفزيونية من شأنه أن يدمر آخر قلاع المقاومة للاكتساح الثقافي الغربي والأمريكي بالأساس، ما دام السياق الجيوبوليتيكي الدولي يسير باتجاه تعزيز هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم في سياق ما يعرف بالنظام الدولي الجديد" (محمد عابد الجابري، 1997، ص:8)، والواقع الاجتماعي مختلف المجتمعات العربية يشير أن "الاختراق الثقافي أصبح يمثل أحدث آليات الهيمنة العالمية المعاصرة، فالاختراق الثقافي كالية متطورة تسعى إلى تكريس منظومة معينة من القيم الوافدة تتفاعل داخل المجتمعات العربية وتسري ببطء ولكن بثبات داخل منظومة القيم

العربية والإسلامية فتعمل علي تفتيتها وتمزيقها من الداخل وإحلال القيم الأجنبية ذات الطابع الاستهلاكي محلها" (عواطف عبد الرحمن، 1996، ص:7)، وعليه من "آليات الثقافة العالمية وتحميش الثقافة الوطنية، تلك المواقع الجديدة التي تحتلها اللغات والقيم الأجنبية لدى النخب الاجتماعية، وكذلك انتشار القنوات الفضائية ووسائل الإعلام العربية التي تبث من الخارج وتعكس مناخات العواصم الغربية، ومنها التراجع المستمر في قيمة الإبداعات الداخلية لصالح مساهمات العرب المقيمين بالخارج، وبخس الإنتاج المحلي والوطني وقيمته، والمبالغة في كل ما يقوم بإنتاجه المثقفون الأجانب، ونتيجة كل هذا نمو شعور متفاقم بالدونية تجاه الخارج، ومن ثم نشوء ميل عميق للتبني التلقائي لكل ما يصدر عن الثقافات العالمية بوصفه قيمة إيجابية" (سيد جاب الله السيد، 2003، ص:8).

وظاهرة العولمة بمظاهرها وتحليلاتها المختلفة التي تتمثل في ظهور مصطلح الإعلام الجديد، وما أحدثته هذه التغيرات من آثار على المستوى الوطني في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما نجم عنها من تداعيات سلبية على الهوية الثقافية وتفرغ الوطن من وطنيته وقوميته من خلال "تبشيرها بمجتمع القرية الكونية تسعى إلى خلق نمط من المواطنة العالمية أو الكونية التي يكون قوامها الترابط المصيري بين أبناء الجنس البشري الذين يعيشون في مجتمع واحد اذا ما أتيحت الفرصة إلى تحقيق مجتمع القرية الكونية الموحد" (رحيم كاظم نائر، 2009، ص:267).

إذن ما يمكن استخلاصه مما سبق ذكره أن هذه الثورة العلمية والتكنولوجية التي تتمثل في الإعلام الجديد أحدثت تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم، وأبرز جوانب هذا النوع الجديد من الإعلام تكمن في مواقع الميديا الاجتماعية بأنواعها وأشكالها وأصنافها، بحيث نجد تأثيرها على الشباب أكثر الذي أصيب بعدم القدرة على الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة، وعجزوا عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب لهم "أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية" (ضياء الدين زاهر، 1995، ص:7)، ومن هذا المضمون على الدول العربية والجزائر خصوصاً الاهتمام بترسيخ ثقافة الوعي الاجتماعي بأهمية المواطنة والتربية على المواطنة من أجل استقرار المجتمع واستمراره.

- خاتمة

من خلال هذه الورقة البحثية، التي اقترنا فيها من مفهوم التربية على المواطنة التي تعد مختلفة ومتعددة المجالات ومتغيرة بتغير الزمان والمكان في ظل مجموعة من التغيرات والتحولات التي نعيش فيها اليوم، وكنتيجة لجملة لا متناهية من المعطيات الحضارية كالتقدم والتحضر والتحرر والانفتاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي على مفهوم القرية الكونية الواحدة، فبتغير المفاهيم في مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص، الذي ضاعت فيه العديد من المبادئ والقيم والمعايير، وبالتالي شهدنا فيه انحدارا في قضايا المفاهيم من حيث تأثيراتها على القناعات والعقائد والقيم وحتى الأنماط الاستهلاكية، فيجب إعادة بناء نموذج وطني في إطار الحرية والتنوع والتعدد وفق ما يتناسب مع طبيعة المجتمع الجزائري القائم على أساس اللغة، الدين، التاريخ، العادات والتقاليد، وقد وصلنا إلى نتيجة مهمة جداً وهي أن المواطنة والتربية على المواطنة خاصة تعد شرطاً أساسياً لبناء دولة منفتحة ومتطورة من خلال الوعي السياسي والاجتماعي، وتعتبر التربية على المواطنة والشعور بالوطنية والمشاركة السياسية والاجتماعية الفعالة من أسمى قيم المواطنة .

- قائمة المراجع

- 1- أحمد، يعقوب الشراح. (2001). التربية والانتماء الوطني " تحليل ونقد "، دار الفكر الحديث للنشر. الكويت. (بتصرف)
- 2- أحمد، عبد الفتاح فليه والزكي، فاروي عبده. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. دار الوفاء. الإسكندرية.
- 3- أحمد، عوض الرحمون. (2008). الدولة الوطنية المعاصرة "أزمة الاندماج والتفكك". مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 4- أحمد، مجدى حجاز. (2008). إشكاليات الثقافة والمثقف في عصر العولمة. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

- 5- إلياس، إبراهيم حويل. (2010). الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة "دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية". مجلة علوم التربية. المجلد 18. الجزء 2.
- 6- أماني، غازي جرار. (2011). المواطنة العالمية. دار وائل للنشر. الأردن.
- 7- جرجس، ميشال جرجس. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. دار النهضة العربية. بيروت.
- 8- جون، بيليس وستيف، سميث، (2004). عولمة السياسة العالمية، تر: مركز الخليج للأبحاث. دبي.
- 9- خالد، قرواني. (ب.س). الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- 10- دومينيك، شنابر وكريستيان، باشوليه. (2016). ما المواطنة؟. تر: سونيا محمود نجما. المركز القومي للترجمة. القاهرة.
- 11- رحيم، كاظم ثائر. (2009). العولمة والمواطنة والهوية "بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات". مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية. جامعة القادسية العراق، المجلد 8، العدد 1.
- 12- سيد، جاب الله السيد. (2003). إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة والثقافة التقليدية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 16.
- 13- الصديق، الصادقي العماري. (ب.س). التربية على المواطنة وحقوق الإنسان "مشروع تكوين مواطن الغد". مجلة علوم التربية. العدد 59.
- 14- ضياء الدين، زاهر. (1995). القيم والمستقبل "دعوة للتأمل". مجلة المستقبل. التربية العربية، المجلد 1، العدد 2، المركز العربي للتعليم والتنمية. القاهرة. المجلد 1. العدد 2.
- 15- عبد الله، الرشدان. (2004). علم اجتماع التربية. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.
- 16- العربي، فرحاتي. (2005). تربية المواطنة - الديمقراطية - العولمة أية علاقة ؟ "المنظومة التربوية في الجزائر نموذجاً". أعمال الملتقى الدولي الثاني حول: العولمة والنظام

- التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية. منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 17- عزت، جرادات. وآخرون. (2008). **أسس التربية**. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- 18- علي، صباغ. (2014). **نحو عصر جديد في تربية المواطنة**. مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية. مركز جيل البحث العلمي. العدد 2.
- 19- علي، عبيد نايف. (ب س). **العولمة والعرب**. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- 20- عواطف، عبد الرحمن. (1996). **الإعلام العربي بين التبعية والاختراق الثقافي**، المجلة العربية للثقافة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. العدد 31. تونس.
- 21- ماجد بن الناصر، المحروقي. (2008). **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة " المواطنة في المنهج المدرسي. وزارة التربية والتعليم، عمان.
- 22- محمد، بريقو. وآخرون. (2005). **مقياس مدخل إلى علوم التربية**. دائرة التكوين المتواصل. المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني. وهران.
- 23- محمد، عابد الجابري. (1997). **العولمة والهوية الثقافية "عشر أطروحات"**. ورقة عمل مقدمة في إطار ندوة حول " العرب والعولمة ". مركز الدراسات العربية. بيروت.
- 24- مصطفى، عبد الله خشيم. (2004). **موسوعة علم السياسة " مصطلحات مختارة "**، ط2. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. مصراته.
- 25- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO). (2014). **التربية على المواطنة العالمية، إعداد المتعلمين لتحديات القرن 21**.